

إرشاد الأذهان

[7] مقدمة المحقق بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله على جميع آلائه، ونسأله الصلاة على محمد، وآله، واللعنة على أعدائهم أعدائه، لماذا كان العالم أشرف المعقولات الممكنة؟ لأن المعقول إما موجود أو معدوم، ولا شك في أشرفية الموجود على المعدوم. ثم الموجود إما نام أو جامد، ولا ريب في أشرفية النامي على الجامد. والنامي إما حساس أو غير حساس، والحساس أشرف من غيره. وينقسم الحساس إلى عاقل وغيره، والعاقل أشرف من غيره. ثم العاقل لا يخلو إما أن يكون عالماً أو جاهلاً، وتحكم الضرورة بأشرفية العالم. إذا فالإنسان العالم أشرف المعقولات الممكنة. لكن العلوم مختلفة من جهة تقدم بعضها على بعض، وهذا التقدم اعتباري، فباعتبار الغاية يقدم على الكلام على سائر العلوم، لأن غايته معرفة أصول الدين، وهي من أجل الغايات. وباعتبار الموضوع يقدم علم النحو على سائر العلوم المتعلقة به، لأن موضوعه الكلمة والكلام، والعلوم المتعلقة به لا يمكن الدخول فيها إلا بعد معرفة الكلمة والكلام. ويقدم على المنطق على سائر العلوم المتأخرة لاشتماله على مبادئ هذه العلوم، ويقدم علم النجوم على سائر العلوم من جهة
